مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	تاريخ إرسال المقال: 22 / 02/ 2018	تاريخ القبول: 28 /07 / 2018	تاريخ النشر: 01/ 12/ 2018	الصفحة: 68 – 81

الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهق

دراسة ميدانية

Psychological alienation and its relationship to adolescent psychological health

توفيق شهري *	جامعة وهران 2، (الجزائر)	البريد الالكتروني: chohri.toufik@gmail.com
أحمد هاشمي	جامعة وهران 2، (الجزائر)	البريد الالكتروني:

ملخص:

يتطرق هذا المقال إلى موضوع جد مهم يتمثل في الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهق، حيث يعتبر الاغتراب النفسي بأنه تلك الحالة التي يشعر فيها المراهق باليأس والعجز وعدم الاهتمام بالذات والانطواء والانعزال، ومن جانب آخر فإن للصحة النفسية أهمية بالغة تظهر في توافق الفرد مع ذاته ومع مجتمعه وكذا خلوه من الأمراض النفسية والاضطرابات، وهو ما أراد الباحث التحقق منه في دراسته الحالية(التأكد من العلاقة)، معتمدا على المنهج الوصفي، مستخدما أداة القياس المتمثلة في مقياسي الاغتراب والصحة النفسيين على عينة من المراهقين المتكونين.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب النفسي، الصحة النفسية للمراهق.

* المؤلف المرسل

عنوان المقال: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهق دراسة ميدانية	المؤلف1: توفيق شهري المؤلف2: أحمد هاشمي	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 68 – 81

Abstract:

This article deals with a very important topic of psychological alienation and its relationship to the Psychological health of the adolescent. Psychological alienation is defined as the situation in which an adolescent feels despair, helplessness and lack of self-interest, introversion and isolation.

From another side psychological health has a big importance in a person's compatibility, with himself and his community as well as being free from the psychological diseases and disorders, which is what the researcher wanted to verify in his current study(confirmation of the relationship), depends the descriptive approach, as well as the using of measurement tool in the measures of alienation and psychological health on a sample composed of adolescents.

Keywords: Psychological alienation, Psychological health of the adolescent

مقدمة:

قد تواجه المراهق مشـكلات وأزمات يكون خلالها غير قادر على اسـتثمار إمكاناته وما يرتبط من راحة نفسية، مما يخلق لديه الضيق والتعب والملل وغياب النمو الشخصي، ويشعر بعدم التوافق النفسي والاجتماعي، ما يجعله يشـعر بفقدان المعنى والقيمة في هذه الحياة، وهو مؤشـر على وجود اغتراب نفسـي لدى الفرد، وإذا استطاع هذا الأخير أن يؤثر في بيئته والتكيف مع الحياة، يواجه الصعاب والشدائد، محققا بذلك سعادة وراحة نفسية وكفاءة وإشباعا شخصيا، راضيا عن نفسه متوافقا معها ومع الآخرين، مستثمرا طاقاته في ميدان عمله أو مكان تعلمه محققا صحة نفسية جيدة، كما للأسرة دور في بروز أو تلاشي هذه المشكلات باعتبارها مصدر التنشئة الأولى للقيم والمبادئ والأخلاق والحب والأمن .

الإشكالية:

الاغتراب ظاهرة إنسانية لاقت اهتماما كبيرا من علماء النفس والتربية والاجتماع، فهي ظاهرة متعددة الأبعاد وخبرة يعيشها الفرد ويضرب بجذورها في الوجود الإنساني ومع التقدم الحضاري يزداد عدد الأفراد الذين يشعرون بها في كل المجتمعات. (**حامد، زهران، (2004)، ص153**)

وهذا ما أكدته دراســـة أورو زوكو وآخرون (2013) التي هدفت إلى التعرف على التناقض الثقافي بين الوالدين والأبناء وعلاقته بالشـعور بالاغتراب النفسـي مسـتخدمة عينة طولية لدى عائلات مهاجرة مسـتخدمة نمذجة متعددة المسـتويات، مع وجود الترابط بين أفراد الأسـرة الواحدة، فتوصـلت إلى أن التناقض يحدث في فترة المراهقة المبكرة بسـبب ممارسـات الوالدين غير الداعمة مما يزيد الشـعور بالاغتراب بين الآباء والأبناء الذي بدوره يؤثر على مسـتوى الاكتئاب وعلى انخفاض المسـتوى التعليمي للأبناء المراهقين، حيث يرى كل من مارك وكري (2003) أن الذي يسـبب مشـاعر الاغتراب هو ذهاب الفرد بعيدا عن الهدف الأسـاسـي المسـطر وعن دوافعه الأسـاسـية، فيعمل القليل منه والكثير من الأشـياء الغير محددة ومسـطرة، ويتطلب التفسـير في الحياة الاجتماعية ضرورة تكيف الأفراد ومرونتهم مع ما يتطلبه التغير من مستجدات وبذلك يمكنهم مسايرة ركب الحضارة وملاحقة عملية الارتقاء، وانتشـــار الاغتراب لدى بعض المتكونين، الذي قد يعود إلى طبيعة المرحلة المعاشـــة أو إلى نوع التعليم الذي يؤثر على مبادئهم وقيمهم واتجاهاتهم واختياراتهم وقراراتهم، وهذا ما دعمته نتائج دراســـات كل من عطية (1989) والكندري (1998) والراشـدون (2000) على معاناة الطلبة من الاغتراب النفسـي بشـكل عام، ويؤكد ماو(1992) بأن الشعور بالاغتراب يأتي أساسا من انعدام الدعم الاجتماعي للفرد، انعدام التفاعل الاجتماعي، والدعم الأسـري، أما من وجهة نظر أبكر(1989) التي ترى أن انتشـار ظاهرة الاغتراب في المجتمع تم تأكيدها من قبل علماء الاجتماع حيث يســـلمون بأن معدل التغير في المجتمع يؤدي إلى طريقة في الحياة فيها شعور بالاغتراب، بالإضافة إلى دراسة الدمنهوري (1996) المتطرقة إلى الاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات لدى الطالبات والتي توصـــلت إلى أن قلة الاغتراب يتبعه زيادة في التوافق وانخفاض القلق والاكتئاب، والاســـتثارة الداخلية والخارجية للفرد من جهة أخرى فإن الطالب عندما لم يسـتطيع التغلب على المشـكلات سـواء كانت أكاديمية أو سـلوكية..، فمن الممكن أن يظهر لديه سـوأ التوافق أو انعدامه مع نفسـه أو مع الآخرين وكذا عدم القدرة على اتخاذ القرارات، وهذا ما يتنافى مع معايير الصـحة النفسـية، واحتمال ظهور بعض الأمراض الجسـدية لدى المراهق.

فالصـحة النفسـية هي نسـبية وذلك لاختلاف الثقافات والمجتمعات وتطور الفرد ذاته ونموه من مرحلة إلى أخرى، ولا توجد لها معايير ثابتة أو محكاة عالمية لأنها تشـــتق من طبيعة البيئة الاجتماعية والإطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد، وهذا ما أكده حامد زهران على أن الصحة النفسية بأنها حالة نسبيا يكون فيها الفرد

عنوان المقال: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهق دراسة ميدانية	المؤلف1: توفيق شهري المؤلف2: أحمد هاشمي	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 68 – 81

متوافقا نفسيا (شخصيا وانفعاليا واجتماعيا)مع نفسه ومع بيئته، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، بالإضافة إلى قدرته على مواجهة متطلبات الحياة (**حسان محي الدين، قباني (2017)، ص25**).

كما تعتبر الصحة ا لنفسية من العوامل الهامة المؤثرة في التحصيل الأكاديمي والعلمي لدى المراهق المتكون بصفة عامة، فالمتكون الذي يعاني من اضطرابات نفسية يجد صعوبة كبيرة في التأقلم والتوافق وكذا في متابعة الدروس ومواكبة زملاءه في الفهم وصعوبة في تحصيله للدروس، ومنه يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى المراهق؟
- هل توجد فروق في الاغتراب النفسي لدى المراهقين تبعا لمتغير الجنس؟
- هل توجد علاقة بين البعد الأول للاغتراب النفسي والأبعاد الثلاثة الأولى للصحة النفسية لدى المراهق؟

فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى المراهق.
- توجد فروق في الاغتراب النفسي لدى المراهقين تبعا لمتغير الجنس
- توجد علاقة بين البعد الأول للاغتراب النفسي والأبعاد الثلاثة الأولى للصحة النفسية لدى المراهق.

المفاهيم:

أ. الاغتراب النفسي:

- **إجرائيا:** هو ما يعانيه المراهق المتكون من مظاهر مختلفة كالعزلة الاجتماعية والانطواء وفقدان المعنى للحياة والتمرد، وهذا من خلال الدرجة الكلية التي يتحصل عليها على مقياس الاغتراب النفسي.
- **اصطلاحا:** هو وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة له بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك ايجابي أو الشعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي وما يصاحبه من أعراض إكلينيكية (**صلاح الدين، الجماعي (2005)، ص34**).

ويرى كارل ماركس (1977) أن الإنسان المغترب في العمل لا يفقد نفسه فحسب بل يفقد نفسه بوصفه موجودا نوعيا له خصائص النوع الإنساني، وهو إذا يغترب عن وجوده النوعي، أما "**إيركسون** "فيعتبره على أنه ما يحدث خلال أزمة الهوية التي يبحث فيها المراهق عن ذاتيته، حيث العداء بين تطور الأنا وتشتت الأنا الذي يمثل الاغتراب كمعوق أساسي لتطور حرية الأنا.

❖ **ملامح الاغتراب**: عدم وجود هدف يرشد مسيرته في الحياة وينقذه من الضياع، وضعف في المعايير الاجتماعية وتهلهل في قيمه مما يجعله عاجزا عن إقامة حوار مع نفسه ومع مجتمعه، العزلة النفسية والاجتماعية، النظرة إلى الحياة نظرة عبثية وعدم وجود معنى لها، شعوره بأنه مجرد من إنسانيته ويعامل على هذا الأساس مما يجعله يشعر بعدم الأمان والاطمئنان، تمرده ورفضه لأي التزامات يضعها المجتمع ويقاومها، فقدان الانتماء سواء لعقيدة دينه أو للوطن بسبب اهتزاز القيم وعدم اكتراثه بها. (**صلاح الدين، الجماعي (2009)، ص25**)

ب–الصحة النفسية:

- **إجرائيا**: هي ما يتمتع به المراهق المتكون من صحة نفسية وجسدية وتوافقه مع نفسه ومع غيره، وهذا من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها عند تطبيق مقياس الصحة النفسية.
- **اصطلاحا**: إن للصحة النفسية مقومات تقوم عليها ولها درجات، فإذا انخفضت شعر الفرد باضطرابات نفسية حادة، حيث يستطيع الفرد أن يتجاوز الكثير من الأزمات والصعوبات والمحن، وتحمل الكثير من الضغوط من دون أن تظهر عليه الأعراض المرضية وهذا بشرط أن تتوفر أسباب الصحة المرضية.

حيث عرفها كل من **صبرة محمد علي (2004) وحامد زهران (2005)**" بأنها تلك الحالة النفسية التي تتسم بالثبات النسبي والتي يكون فيها الفرد متمتعا بالتوافق الشخصي والاجتماعي والاتزان الانفعالي خاليا من التأزم والاضطراب مليئا بالتحمس، وأن يكون إيجابيا خلاقا مبدعا يشعر بالسعادة والرضا، قادرا على أن يؤكد ذاته ويحقق طموحاته، واعيا بإمكانياته الحقيقية، قادرا على استخدامها في أمثل صورة ممكنة (**صالح، محمد علي(2006)،ص95**).

عنوان المقال: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهق دراسة ميدانية	المؤلف1: توفيق شهري المؤلف2: أحمد هاشمي	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 68 – 81

كما يشير "**شوبن**" (Shoben) إلى (مفهوم الصحة النفسية من حيث ارتباطها بالتكيف المتكامل، وحدده في صفات معينة مثل القدرة على ضبط النفس، والشعور بالمسؤولية الشخصية، وبالمسؤولية الاجتماعية، والاهتمام بالقيم المختلفة (**أديب محمد، الخالدي، (2009)، ص31**).

أما منظمة الصحة العالمية اعتبرت الصحة النفسية أنها ليست مجرد الخلو من أعراض المرض النفسي وإنما هي حالة ايجابية من الراحة الجسمية والنفسية والاجتماعية، تتمثل في التمتع بصحة العقل وسلامة الحواس وسواء السلوك (**الطيب البهاص وآخرون، (2009)، ص18**).

بينما عرفها هلال على أنها قدرة الأفراد على التعامل الناجح مع متغيرات الحياة اليومية، والتفاعل الاجتماعي مع الحياة، وهي عملية تتأثر بعوامل عديدة تتراوح مابين ضغوط داخلية إلى أعراض جسمية أو إلى اضطرابات وظائف. (**أحمد الحسيني، هلال(2016)، ص92**)

في ضوء نسبية مفهوم الصحة النفسية تبعا لاختلاف الثقافات والمجتمعات وتطور الفرد ذاته ونموه من مرحلة إلى أخرى، نخلص إلى انه توجد صعوبة في إمكانية تحديد معايير ثابتة أو محاكاة عالمية للصحة النفسية (**نائلة حسن، فائق، (2016)، ص43**)

- مقومات الصحة النفسية: دلائلها عند بعض العلماء هي :الاتجاه نحو الذات، تحقيق الذات، الاستقلال الذاتي، التكامل، إدراك الواقع، السيطرة على البيئة.(**مصطفى، حجازي، (2004)، ص ص35–36–37**)

البناء المنهجي للدراسة:

أ. الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة متكونة من (33) من المراهقين المتكونين بالمعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بالمدية.

وقد استعمل الباحث أداتين في دراسته الأساسية وهما مقياس الاغتراب النفسي والصحة النفسية، حيث تم التأكد من صدق وثبات المقياسين في دراسته الاستطلاعية،

1. **مقياس الاغتراب النفسي:** قام الباحث بحساب صدقه عن طريق صدق الاتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد بنود المقياس فيما بينها والتي كانت تتراوح ما بين (0.22 و0.61)، وكذا تم

حســـاب معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية والتي كانت تتراوح ما بين (0.54 و0.86) وهي نتائج ذات دلالة إحصائية عند (0.01) تدل على صدق الأبعاد لقياس ما وضعت لقياسه، أما الثبات فقد تم حسابه باستعمال ألفا لكرونباخ للإتساق الداخلي والتي قدرت بـ(0.84) دليل على ثبات المقياس.

2. **مقياس الصحة النفسية:** فقد تم استخدام صدق التجانس الداخلي لحساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس فيما بينها فكانت ذات دلالة إحصـــائية عند (0.01) بحيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.54 و0.83)، بينما قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية كانت ذات دلالة إحصـــائية عند(0.01) بحيث تراوحت ما بين (0.80 و0.93) وهذا يشير إلى صدق الأبعاد لقياس ما وضعت لقياسه (المقياس صادق).أما ثبات المقياس فقد تم حساب الدرجات باستعمال معادلة ألفا لكرونباخ للاتساق الداخلي وعدد البدائل(5) وعليه نستطيع تطبيق طريقة ألفا لكرونباخ، وقد بلغت قيمة معامله لكل بنود المقياس (0.96) وهي درجة مقبولة من الاتساق الداخلي للمقياس.

ب– الدراسة الأساسية:

ولقد طبق الباحث دراسته الأساسية على عينة قدرت بـ(99) مراهق متكون في جميع تخصصات المعهد واختيرت بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي المقدر بـ(1100) مراهق متكون.

كما قام الباحث باستخدام مقياسين هما: الاغتراب النفسي والصحة النفسية.

1. **مقياس الاغتراب:** تم استخدام مقياس الاغتراب لصاحبته عفيفي إيمان (2013) الذي طبقته بعد تعديله وتكييفه على البيئة عن طريق عرضـــه على المحكمين الذين اتفقوا على جميع عباراته ماعدا العبارة (50/15/2) التي لم تحصل على القبول إلا بنسبة (70%) ولهذا تم استبعادها. فأصبح المقياس مكونا من(72) بندا، بحيث كان يتكون من(75) عبارة تمثل الأبعاد الثلاثة (فقدان المعنى (1–25)، فقدان الهدف (26–50)، التناقض القيمي (51–75) بواقع (25) عبارة لكل بعد. ويحتوي المقياس على عبارات موجبة تعطى لها الدرجات (2،1،0) على التوالي للبدائل(غير موافق، إلى حد ما، موافق) والعكس بالنسبة للعبارات السلبية. وقد تم حساب صدق المقياس على معامل الصدق الذاتي الذي قدر بـــــــ (0.95).

أما ثباته تم حســـابه بمعامل ثبات كل بعد من أبعاده بطريقة ألفا كرونباخ فكانت النتائج كالتالي: فقدان المعنى (0.98)، فقدان الهدف (0.95)، تناقض القيم (0.99)، الدرجة الكلية (92) وهذا دليل على ثبات عالي.

بعد التأكد من صدق وثبات مقياس الاغتراب النفسي في الدراسة الاستطلاعية جعله صالح للتطبيق في الدراسة الحالية لتناسب أغلبية بنوده وعباراته مع طبيعة المجتمع الجزائري (مجتمع الدراسة).

3. **مقياس الصـــحة النفســـية**: اعتمد الباحث على مقياس الصـــحة النفســـية المعدل من طرف الباحثة غالى مريم(2014) والتي قامت ببعض التعديلات على المقياس الذي طبقه أبو الهين والمكون من (90) فقرة تندرج ضـمن(09) أبعاد هي (الأعراض الجسـمانية، الوسـواس القهري، الحسـاسـية التفاعلية، الاكتئاب، القلق، العداوة، القلق، الفوبيا، البارانويا، الذهانية، عبارات أخرى) حيث تم حذف بعدين هما (البارانويا، الذهانية) على اعتبار عدم تلاؤمهما مع عينة الدراســة وندرة الإصــابة بالبارانويا والذهانية، وكذا تم حذف عبارات أخرى بسـبب عدم تسـميته تحت أي بعد وعدم تماشـيها وطبيعة الموضـوع، ليصـبح المقياس متكون من(66) فقرة، وقد صيغت عبارات المقياس بصورة سالبة، وتصحيحه يتم في اتجاه درجة الصحة النفسية (درجات عالية=عدم السـلامة وعدم الصـحة النفسـية والعكس صـحيح)، وتتم الإجابة عن المقياس ضـمن خمســة بدائل هي (أعاني بشــدة، أعاني غالبا، أعاني أحيانا، لا أعاني، أعاني أبدا) وتعطى الدرجات على التوالي (5،4،3،2،1)، حيث تم حســاب صــدقه بطريقة الاتســاق الداخلي وذلك بحســاب معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس وكانت كلها دالة عند مســتوى الدلالة (0.01)، هذا دليل على صدق المقياس. أما ثباته فقد قامت بحسابه باستخدام التجزئة النصفية(معامل الثبات بين درجات البنود الفردية والزوجية) وقدر معامل الثبات بتطبيق معادلة سبيرمان- براون (0.97)، أيتمتع المقياس بثبات عالي، مما يبين صلاحية أداة القياس واعتمادها في دراستنا.

عنوان المقال: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهق دراسة ميدانية	المؤلف1: توفيق شهري المؤلف2: أحمد هاشمي	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 68 – 81

ج. عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

سيتم عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء ما تم الوصول إليه من خلال تطبيق مجموعة من الأساليب الإحصائية بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **SPSS24** وذلك كالتالي:

عرض نتائج الفرضية الأولى: القائلة بأنه توجد علاقة ارتباطية بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى المراهق.

جدول رقم(01): يوضح نتائج معامل الارتباط سبيرمان بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية

حجم العينة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
99	**-0.42**	**0.01**

من خلال الجدول السابق نجد أن قيمة معامل الارتباط سبيرمان بلغت (0.42-) وقد كانت دالة عند (0.01) دليل على وجود علاقة ارتباطيه متوسطة عكسية بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى المراهقين المتكونين أي أن زيادة الاغتراب النفسي يؤدي إلى نقصان الصحة النفسية لدى المراهقين المتكونين، والعكس صحيح.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى: ويفسر الباحث ذلك لكون الاغتراب النفسي يشير إلى الصراع القائم بين ذات المراهق الذي ينتمي إلى المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني من جهة ومن جهة أخرى البيئة المحيطة به (الوالدين، الأقران، المعلمين..) بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من اللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي وغيرها من الأعراض الإكلينيكية الغير سوية، وفي هذا السياق يضيف إيركسون نقلا عن عثمان(2001) إلى أن الاغتراب هو الذي يحدث خلال أزمة الهوية التي يبحث فيها المراهق عن ذاتيته، حيث العداء بين تطور الأنا وتشتت الأنا الذي يمثل الاغتراب كمعوق أساسي لتطور حرية الأنا.

على هذا الأساس فإن مفهوم الاغتراب النفسي يتعارض مع مفهوم الصحة النفسية والتي تمثل حسب **"شوبن" CHOBEN** (**نقلا عن: قطيشات والتل(2009)**) قدرة الفرد على أن يعيش مع الناس ويختار حاجاته وأهدافه دون أن يثير سخطهم عليه ويشبعها بسلوكيات تتفق مع معايير وثقافة مجتمعه. وعليه فإن المراهق المتكون هو أساسا يعيش حالة نفسية داخلية غير مستقرة بسبب تغيرات هرمونية وفيزيولوجية، عند مواجهته لمواقف

عنوان المقال: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهق دراسة ميدانية	المؤلف1: توفيق شهري المؤلف2: أحمد هاشمي	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 68 – 81

ضاغطة لا يستطيع التعامل معها، فإنه يتعرض لعدة مشاكل سواء على المستوى الأكاديمي أو السلوكي أو الانفعالي أو حتى العلائقي مع الأخر، حيث يظهر لديه سوأ توافق مع نفسه وانخفاض لتقدير ذاته وحتى تشتت ذهني يتجسد في حدة الطبع وموجات الغضب الشديدة والتي لا تتناسب مع المواقف المفجرة له ما يؤدي بالمراهق المتكون إلى الانزواء والانعزال الاجتماعي وكذا عدم قدرته على تحديد حاجاته وأهدافه التي تتناسب مع المرحلة العمرية التي يعيشها وكذا مع المعايير الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية التي ترعرع عليها.

وعلى هذا الأساس فإن هناك احتمال كبير لعدم صواب القرارات التي يتخذها والتي تكون عادة مبنية على أساس انفعالي غير مستقر، وهذا ما يتنافى مع معايير الصحة النفسية، بالإضافة إلى احتمال ظهور بعض الأمراض السيكوسوماتية (النفس –جسدية) بسبب حالة الصراع القائم التي يعيشها غالبا والمعبرة عن مفهوم الاغتراب النفسي.

عرض نتائج الفرضية الثانية: والتي تنص على أنه "توجد فروق في الاغتراب النفسي لدى المراهقين تبعا لمتغير الجنس".

جدول رقم (02): يوضح نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين وغير متجانستين

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة	قيمة t	درجة الحرية
الجنس	ذكر	49	64,9592	12,40289	4.056	.047	7.61-	88.246
	أنثى	50	66,8400	17,55849				

من خلال الجدول السابق نجد أن قيمة المتوسط الحسابي لمجموعة الذكور بلغت (64.95) بانحراف معياري قدره (12.40)بينما لمجموعة الإناث فقد بلغت قيمته (66.84) بانحراف معياري قدره (17.55)،كما بلغت قيمة F (4.05) بمستوى دلالة (0.04) مما يدل على أنها دالة أي لا يوجد تجانس بين المجموعتين مما يدفعنا إلى قراءة النتائج المقابلة لافتراض عدم تساوي التباين، حيث بلغت قيمة t(-0.61) عند درجة حرية (88.24) ومستوى دلالة (0.53)، إلى جانب ذلك بلغت قيمة t(-0.61) عند درجة حرية (88.24) ومستوى دلالة (0.53) وهذه النتيجة تشير إلى أنه أي لا توجد فروق في الاغتراب النفسي لدى المراهقين المتكونين تبعا لمتغير الجنس.

عنوان المقال: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهق دراسة ميدانية	المؤلف1: توفيق شهري المؤلف2: أحمد هاشمي	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 68 – 81

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: ففي دراسة ميونيوكويك (2001) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين سمات الشخصية والاغتراب والكشف عن وجود مشاعر الاغتراب لدى الطلبة في و.م.الأمريكية، وقد أظهرت النتائج أن (77) فردا لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب بصرف النظر عن الجنس، كما توافقت مع دراسة روميو (1996) ودراسة مديحة عبادة وآخرين(1997) ودراسة وفاء (2001)، في حين تعارضت مع دراسة عبدالله (2008) ودراسة خيري (1980) ودراسة عبداللطيف (1991) ودراسة الكندري (1998) ودراسة خميل (2003).

ويفسر الباحث ذلك إلى أن ممارسة الوالدين لأساليب الإساءة في التعامل مع أبنائهم سواء كانوا ذكورا أم إناثا، يعود أساسا إلى ثقافة الوالدين فيما يتعلق بتربية الأبناء وما يتسم به الوالدين من صحة نفسية وطريقتهما في التعامل مع ضغوط الحياة اليومية(حيث يقوم الإبن بتعويض النقص الذي يفتقده من الوالدين عن طريق جماعة الأصدقاء سواء كان ايجابيا أو سلبيا بغض النظر عن جنسه، وقد يكون المراهق أيضا غير قادر على التأقلم مع الوسط الخارجي (خارج الأسرة) فيشعر باليأس والملل والإحباط) هنا يظهر دور الأسرة في تحضير الأبناء للعالم الجديد دون تمييز بين الجنسين، كما أن الخبرات الصادمة التي قد يتعرض لها الطالب(موت عزيز، التعرض لحادث سيارة) تعمل على تحريك العوامل الأخرى مسببة للاغتراب، بالإضافة إلى ما سبق ينبغي تسليط الضوء على عامل أخر هام يتمثل في العولمة التي تلقى بضلالها على الطالب المراهق بغض النظر عن جنسه ذكر أم أنثى وما له من دور هام في خلق الاغتراب النفسي لدى هذا الأخير. فالعولمة بمفهومها الثقافي حملت العديد من التحولات التي تتعارض مع العناصر المشكلة لهوية العديد من المجتمعات.

في هذا الصدد ذكر موقع سوشال باكرز **social bakers** بأن عدد الجزائريين المسجلين في موقع الفاسبوك هو أربع ملايين و23 ألف و(940) مستخدما ما يمثل نسبة (71.93) من الجزائريين، واحتلت الجزائر الموقع (45) عالميا في استخدام الموقع مع نهاية عام (2014). (**عمار، عبد الرحمان(2014)**)، وتضيف إحصائيات شهر أفريل سنة (2014) أن الفئة العمرية ما بين (13-24) سنة تصل نسبة استخدامها لموقع الفاسبوك (88 %) وتأتي الفئة ما بين (25-75) سنة بنسبة (4 %) من أعداد المشتركين بالإنترنت (**عمار، عبد الرحمان(2014)**).

تشير هذه الإحصائيات إلى تنامي عدد المراهقين الجزائريين المستخدمين للفاسبوك، الأمر الذي ترتب عنه تأثيرات سلبية على المستوى النفسي، الاجتماعي والصحي للمراهق.

إلى جانب ذلك قامت كل من كركوش وبن قويدر (2012) بدراسة تأثير شبكة التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، وأظهرت النتائج على أن العلاقات الأسرية تتضرر من جراء استخدام الفرد المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي، وأن تفاعلهم مع أسرهم يقل، ونتيجة ذلك يدخل في صراع مستمر مع أفراد الأسرة وخاصة الوالدين، الأمر الذي يعمل على تحريك العوامل الأخرى مسببة للاغتراب.

عرض نتائج الفرضية الثالثة: والتي تنص على أنه "توجد علاقة بين البعد الأول للاغتراب النفسي والأبعاد الثلاثة الأولى للصحة النفسية لدى المراهقين ".

جدول رقم(03): يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون بين بعد فقدان المعنى والأبعاد الثلاثة الأولى للصحة النفسية

أبعاد الصحة النفسية / بعد الاغتراب النفسي	الأعراض الجسمانية	الوسواس القهري	الحساسية التفاعلية
فقدان المعنى	-,295**	-,312**	-,325**

****دالة عند 0.01**

من خلال الجدول السابق يظهر أن معاملات الارتباط بين بعد فقدان المعنى للاغتراب النفسي والأبعاد الثلاثة الأولى للصحة النفسية (الأعراض الجسمانية، الوسواس القهري، الحساسية التفاعلية) قد تراوحت بين (0.29- و0.32-) وكانت ذات دلالة عند (0.01) أي أن الباحث متأكد بنسبة (99%) وجود علاقة عكسية ودالة بين بعد فقدان المعنى والأبعاد الثلاثة الأولى للصحة النفسية.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: العلاقة بين بعد فقدان المعنى والأبعاد الثلاثة الأولى للصحة النفسية لدى المراهقين المتكونين بالمعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني دالة وعكسية، أي أن زيادة بعد فقدان المعنى يؤدي إلى نقصان بعد الأعراض الجسمانية وبعد الوسواس القهري، وبعد الحساسية التفاعلية لدى الطلبة، وبالرغم من أن العلاقة بين بعد فقدان المعنى والأبعاد الثلاثة الأولى للصحة النفسية (الأعراض الجسمانية، الوسواس القهري، الحساسية التفاعلية) لم يتم دراستها من قبل—على حد علم الباحث- إلا أن النتيجة المتحصل عليها في

الدراسة الحالية والتي تشير إلى العلاقة المتوسطة والعكسية هي نتيجة منطقية مردها إلى كون بعد فقدان المعنى يرتبط حسب خليفة (2003) بعجز المراهق وعدم قدرته على التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك، فالمراهق يغترب عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات ،كما أن المراهق الذي لديه إحساس عام بالعجز والفاقد لإرادة ومعنى الحياة لا يستطيع تسطير أهداف واضحة ومحددة تكسب حياته معنى وأملا متجددا، بل على العكس من ذلك فهي تخلق لدى المراهق أفكار سلبية عن ذاته وعن الآخر، وبمرور الوقت تصبح هذه الأفكار أقوى فأقوى بحيث تتغذى من السلبية التي تطغى على حياة المراهق(بعد الوسواس القهري).

هذه الأفكار السلبية والوساوس القهرية تخلق حالة من الاضطراب العام على مستوى نفسية المراهق، ما يؤثر على إفراز الهرمونات داخل جسمه وبالتالي تتأثر العضوية بشكل عام، وعلى هذا الأساس يكون هناك احتمال كبير لظهور بعض الأعراض السيكوسوماتية والتي قد تتطور وتؤدي إلى ظهور أمراض سيكوسوماتية. والمراهق الذي يعيش حالة من عدم الاستقرار الداخلي(خلل في إفراز الهرمونات، أفكار وسواسية قهرية) والخارجي (معاناة جسدية) ينشأ لديه إحساس بالدونية خصوصا إذا كانت حالة اللااستقرار مصاحبة بعادات قهرية كالعادة السرية، فإحساس المراهق بالدونية وتقديره لذاته بشكل منخفض يؤثر بشكل عام على علاقاته البين–شخصية وحساسيته التفاعلية بشكل عام.

خاتمة:

من خلال استعراضنا لموضوعي الاغتراب والصحة النفسيين، يتبين لنا أهمية المناخ الأسري السائد في الأسرة خاصة العلاقات الأسرية واستقرارها، إشباع حاجات الأبناء المراهقين من الحاجة إلى الحب والحنان والأمن والانتماء من طرف الوالدين، محققين صحة نفسية جيدة، بينما إذا شعروا بالنبذ والانطواء ولا معنى لحياتهم وكذا عجزهم على مواجهة مشكلاتهم دليل على وجود اغتراب نفسي لديهم قد يعود أو يرجع إلى قلة التفاعل الأسري والتواصل فيما بين الوالدين وأبنائهم.

عنوان المقال: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهق دراسة ميدانية	المؤلف1: توفيق شهري المؤلف2: أحمد هاشمي	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 68 – 81

المراجع:

1. أحمد الحسيني، هلال (2016)، مفاهيم أساسية في الصحة النفسية، القاهرة: مصر دار الكتاب الحديث.
2. حجازي، مصطفى (2004). **الصحة النفسية (منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة)**، المغرب: المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2.
3. خليفة، عبد اللطيف محمد(2003)، **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**، مصر :دار غريب للنشر والتوزيع.
4. عثمان الصديق، سلوى (2001). **قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية**، الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
5. عمار، عبد الرحمان (2014). **جمهورية الفايسبوك السلطة الافتراضية**، الجزائر: دار بغدادي للنشر والطباعة والتوزيع.
6. فائق حسن، نائلة (2016). **الصحة النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة**، القاهرة، مصر: عالم الكتاب، ط1.
7. قباني، حسان محي الدين(2017). **مدخل إلى الصحة النفسية**، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ط1.
8. محمد علي، صالح (2006)، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
9. الجماعي، صلاح الدين(2005). **الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي**، الأردن: دار زهران.
10. الخالدي، أديب محمد(2009)، **الصحة النفسية" نظرية جديدة"**، عمان: دار الصفاء وائل، ط1.
11. الطيب والبهاص، عبد الظاهر محمد، سيد أحمد (2009). **الصحة النفسية وعلم النفس الايجابي**، مصر: مكتبة النهضة المصرية.